

حَزِينٌ أَنَا الْيَوْمَ

□ أُمِّ مَرِّ سِي لَا تَعْرِفُ أَنِّي شَاعِرٌ

□ أَلَبِي لَمْ يَقْرَأْ قَصِيدَةً لِي قَطُّ

□ وَإِذَا مَا رَأَى أَحَدٌ إِخْوَتِي

□ حَمَامَةً تَفْرِرُ مِنْ فَوَاصِرِ كَلِمَاتِي

□ طَنْ أَنَّهُ لِلجَيْرَانِ

□ بَعْدَ مَوْتِي

□ سَتَعُودُ الْحَمَامَةُ إِلَى الْقَفْرِ ذَاتِهِ

□ لِأَنَّهَا - أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ -

□ سَمِعَتْ أَلَبِي يَقُولُ لِأُمِّ سِي:

□ كَانَ جَدُّهُ شَاعِرًا.

□ حَزِينٌ أَنَا الْيَوْمَ

□ كُنْتُ أَعْمَى

□ أَرْكَبُ صَهْوَةً جَوَادِي، وَأَرْمِي اللَّيْلَ بِسَهْمٍ

□ وأَعُودُ بِصَيْدٍ وَفَيْرٍ مِنْ طَرَائِدِ الشَّعْرِ .

□ وَلَكِنِّي الْيَوْمَ

□ أَبْصَرْتُ الشَّعْرَ يَمْشِي فِي وَضَاحِ النَّهَارِ

□ وَلَمْ يَكُنْ مَعِي فَوَسِي وَلَا حِمَانِي

□ وَأَيْضًا لَمْ أَكُنْ أَعْمَى .

□ حَزِينٌ أَنَا الْيَوْمَ

□

□ لَمْ أُقَابِلْ حُزْنِي وَجَهًا لَوْجِهِ

□ لَكِنِّي عَرَفْتُ عَنْهُ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ :

□ ارْتِفَاعُ دَرَجَةِ حَرَارَتِهِ إِلَى (الْخَمْسِينَ)

□ يَوْمَ انزَلَقَ ابْنِي الصَّغِيرُ

□ مِنْ دَرَجَاتِهِ الْهَوَائِيَّةِ . . .

□

□ عِرَاكُهُ الشَّدِيدُ الَّذِي سَدَّ بَلَدَهُ نَزْرِيْفًا حَادًّا

□ حِينَ اشْتَرَى فَرَحًا مِنَ الْحَيَاةِ

□ وَلَكِنْ مُنْتَهَى الصَّالِحِيَّةِ . . .

□

□ طَيَّبَتْهُ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا الْجِيرَانُ

لَا نَزَّهُمُ لَمْ يَجِدُوا أَحَدًا غَيْرَهُ

يُنْزَرُهُ صِغَارَ أَحْزَانِهِمْ

بَسِيَّارْتِهِ الْفَارِهَةَ مَجَّانًا...

لِذَلِكَ كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَرْمِيَ حَجَرًا

عَلَيَّ شُهْرَتِهِ كَيْ تَهْرَبَ مِنْهُ،

فِيَعُودَ كَمَا كَانَ

يَسِيرُ إِلَى جَانِبِي عَلَيَّ الطَّرِيقِ،

أَنْ أُذَكِّرَ مَرَضَهُ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ

بِمَوْعِدِ زِيَارَتِهِ لِلطَّيِّبِ،

أَنْ أَرْبِطَ حَيْلَ أَيْسَامِهِ بِقَدَمِي؛

حَتَّى لَا تَتَجَاوَزَ خُطُواتُهُ خُطُواتِي

إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ،

أَنْ أُدْرِكَ بِجَسَدِهِ

عَلَيَّ رَفْعِ الْأَثْقَالِ الْحَدِيدِ يَسْرَةً؛

كَيْ يَطَّلَّ مُتَفَوِّقًا عَلَيَّ غَيْرِهِ مِنْ الْأَحْزَانِ فِي سَبَاقِ الْأَلْعَابِ الرَّيَاضِيَّةِ،

□حُزني الذي تَعَوَّدَ أَنْ يَنَامَ خَارجَ المَنزِلِ،

□بِقَربيَ أَرَبَعِينَ عَامًا

□يُطَلِّقُ صَافِيَةً خَافِيَةً عِندَ البَابِ

□ولا يَدخُلُ.

□الآنَ، وَأنا أَنظُرُ إِلى عَينَيِّهِ أُمِّي

□على سَريِرِ مَرَضِها..

□فَجَآةً رَأَيْتُ حُزني

□واقِفًا إِزائي، هَامِسًا في أُذُنِي:

□لَقَد كَسَرْتُ القَافِيَةَ

□وَخَرَجْتُ مِنَ القَاصِيدةِ التي أَهدَيْتَها لأمِّكَ!